



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

الدراسات الدولية

مجلة متخصصة متحكمة فصلية يصدرها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في جامعة بغداد

تعنى بالشؤون الدولية والإستراتيجية

في هذا العدد

★ السياسة الأمريكية تجاه الأزمة القطرية

أ.د. سفير لاصر الزيدري

★ الأبعاد السياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية للإعلام العراقي في تعزيز

الهوية الوطنية بعد العام ٢٠٠٣

الباحث عماد محمد صالح

أ.م.د. احمد غالب سعي

★ مدخلات البنية السياسية الديمقراطية والأمن الوطني في العراق بعد عام ٢٠٠٣

أ.م.د. عبد العظيم جبر حافظ

★ أثر النفط في التوجه الأمريكي - الصيني تجاه منطقة الخليج العربي بعد عام ٢٠٠٣

أ.م.د. سليمان كاظم علي

★ السلوك السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الشرق الأوسط

أ.م.د. علاء جبار احمد

★ مصر في عهد السيسي (للكاتب ستيفن كوك)

ترجمة: سيرورة لبراهيم عبد الرحمن

77 - 78

نيسان - تموز ٢٠١٩

بغداد

المجلد - ١٩

دراسات دولية

مجلة فصلية محكمة
تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

السنة الثانية عشرة المجلد ١٩ العددان السابع والسبعون والثامن والسبعون نيسان - تموز ٢٠١٩

المحتويات

- | افتتاحية العدد | |
|----------------|---|
| ٧٣ | <input type="checkbox"/> الشعبوية دراسة في الانظار النظرية |
| ٧٤ | <input type="checkbox"/> خالد طارق عبد الرزاق |
| ٧٥ | <input type="checkbox"/> أ. د. ياسين محمد حمد |
| ٧٦ | <input type="checkbox"/> السياسة الأمريكية تجاه الأزمة القطرية |
| ٧٧ | <input type="checkbox"/> أ. د. فهد كاصد الزيداني |
| ٧٨ | <input type="checkbox"/> الديمقراطية والتنمية السياسية في العراق المعاصر بين النظرية والواقع |
| ٧٩ | <input type="checkbox"/> الباحث: جواد صالح مهدي |
| ٨٠ | <input type="checkbox"/> أ. د. عبد العباس فضي |
| ٨١ | <input type="checkbox"/> الدور السياسي للنخبة المثقفة في العراق بعد ٢٠٠٣ |
| ٨٢ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. دينا هائف مكي |
| ٨٣ | <input type="checkbox"/> الأبعاد السياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية للأعلام العراقي في تعزيز الهوية الوطنية بعد العام ٢٠٠٣ |
| ٨٤ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. احمد غالب حمي الباحث عماد محمد صالح |
| ٨٥ | <input type="checkbox"/> مدخلات البنية السياسية الديمقراطية والأمن الوطني في العراق بعد عام ٢٠٠٣ |
| ٨٦ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. عبد العظيم جبر حافظ |
| ٨٧ | <input type="checkbox"/> بناء السلام بعد الصراع |
| ٨٨ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. صدام عبد السلام رشيد أ. م. د. علي محمد علوان |
| ٨٩ | <input type="checkbox"/> ايران والجزائر: دراسة في علاقات البلدين السياسية والاقتصادية والثقافية ١٩٧٩ - ٢٠١٨ |
| ٩٠ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي |
| ٩١ | <input type="checkbox"/> الأبعاد الفكرية السياسية للتحول الديمقراطي في العراق |
| ٩٢ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. كاظم علي مهدي |
| ٩٣ | <input type="checkbox"/> السياسة الخارجية الأمريكية ازاء منطقة الشرق الاوسط في عهد الرئيس دونالد ترامب وآفاقها المستقبلية |
| ٩٤ | <input type="checkbox"/> دراسة حالات (فلسطين وإيران والعراق) |
| ٩٥ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. سعد رزيج ايرام |
| ٩٦ | <input type="checkbox"/> الرسالة الاعلامية لتنظيم داعش الإرهابي الخطاب .. المضون.. وأليات الواجهة الاعلامية |
| ٩٧ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. دنيا جواد الجبوري |
| ٩٨ | <input type="checkbox"/> اثر النفط في التوجه الأمريكي - الصيني تجاه منطقة الخليج العربي بعد عام ٢٠٠٣ |
| ٩٩ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. سليم كاطع علي |
| ١٠٠ | <input type="checkbox"/> الرقابة القضائية على الانتخابات البرلمانية في العراق دراسة مقارنة |
| ١٠١ | <input type="checkbox"/> م. هـ ابو ذر شاكر عبد |
| ١٠٢ | <input type="checkbox"/> أ. م. د. وليد سعود فارس القاضي |

عنوان المجلة

- السلوك السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الشرق الأوسط
أ.م. علاء جبار عبد
- المرأة وتعديلات الأصلاح السياسي: العراق نموذجاً
م. د. افنة محمد علي م. د. منان صلاح رشيد
- الأهمية الاقتصادية لسياحة الدينية في العراق دراسة نظرية
م. د. كوثر طه ياسين اسراء عبد علي كاظم
- تأثير الدين في العلاقات الدولية دراسة حالة بعض التفاعلات الدولية والإقليمية المعاصرة
م. د. اركان ابراهيم علوان
- التعاون النووي بين إسرائيل وبعض الدول الأخرى ما بين عامي ١٩٨١ - ١٩٩١
م. د. عبدالرازق خليفة رمضان الهبي
- التوافق الإقليمي بين السعودية وإيران في منطقة الشرق الأوسط اتجاه الإرهاب الدولي سوريا نموذجاً
م. د. رحمن عبد الحسين الظاهر
- صنع العقيادة العسكرية في العراق بعد ٢٠٠٣
م. د. سعدي ابراهيم حسين
- دراسة في مؤشرات الدولة الفاشلة وتأثيرها على الامن الدولي
م. د. علي جاسم محمد
- السياسة الروسية تجاه القدس
م. د. حسام محمد خضر
- ادوات البحث الميداني في العلوم السياسية
م. د. عاشر ليث عاشر

عروض كتب ورسائل

- عرض: كتاب الفكر السياسي لسفينة في العراق
للدكتور اركان كيلان - دار قنديل
- عرض: د. احمد محمد علي جابر
عرض: كتاب المنظمات غير الحكومية في العراق
للدكتور اركان كيلان - دار قنديل
- عرض: د. احمد محمد علي جابر
ترجمة: سميره ابراهيم عبد الرحمن
- مصر في عهد الميسى
للكاتب ستيفن كوك

السياسة الروسية تجاه القدس

(١) م. حسام محمد خضراء
husam.chik@yahoo.com

المؤلف:

أصبحت قضية الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، في ظل الدعم الأمريكي بقيادة دونالد ترامب، تتسم بالغموض الإقليمي والدولي وموضع إثارة للجدل، ففي الدراسة نسلط الضوء على الموقف الروسي من هذا القرار أو ما يسمى بـ (صفقة القرن) والتاثير المحدود الذي تعكسه السياسة الروسية في تعاملها مع هذه القضية، وعلى الرغم من تبني روسيا الإتحادية مواقف دبلوماسية محاباة ومعارضة غالباً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها لا تصل إلى فاعلية تطبيق الإستراتيجية الأمريكية والصهيونية في المنطقة، فضلاً عن الصمت العالمي حيال هذه الصفقة بداعي الخوف من فقدان المصالح الاقتصادية وتدحرها مع البيت الأبيض، وتأتي الدول العربية، الراضحة للقرار الأمريكي، في مقدمة صانعي هذا الصمت. إن روسيا الإتحادية تسعى منذ عقود إلى حل الأزمات الإقليمية والدولية بالحوار والشفافية، ومارس دوراً مهماً في المنطقة العربية كقوة عالمية حيادية لا تفضل مصالح دولة معينة على حساب مصالح دولة أخرى، وهذا الأمر ينطبق على علاقتها مع فلسطين وإسرائيل، وتعرف في الأوساط الدولية العربية بال وسيط الحيادي التزيم.

^١ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد..

Russian policy towards Jerusalem

Assistant Lecturer: Husam Mohammed Khudhair

Abstract

The issue of recognizing Jerusalem as the capital of Israel under the support of the American leadership Donald Trump made the issue to become more ambiguous on the regional and international sides also, in a controversial position. This study will highlight the Russian position on this resolution, which named as «century deal» especially how the Russian government acted with this resolution. However, the despite the Russian Federation take place in adopting neutral diplomatic positions and opposing to the USA decisions, but its effectiveness did not reach much due to the strength and influence of the American and zionist strategy in the region as well as the global silence about this agreement for fear of losing economic interests and deterioration the relations with the White House. In addition, Arab countries occupied the first place in silence and subjected to United States resolutions because of their fear of deteriorating relations with America. On the other hand, Russian Federation for decades seeks to resolve regional and international crises through dialogue and transparency also; Russian Federation plays a major role in the Arab region as a neutral global force that does not favor the interests of any state at the expense of another.

المقدمة:

تناول الدراسة دور روسيا الاتحادية في حل أزمة القدس وموقعها من الصراع العربي - الإسرائيلي، إذ قدم بعرض تاريفي موجز للعلاقات الفلسطينية - الروسية التي شهدتها الأعوام السابقة وما تميزت به من تقارب في وجهات النظر الدولية المشتركة بين البلدين. توضح هذه الدراسة أيضاً السياسة الروسية تجاه أزمة القدس وتدعيمها وكيفية تطبيق هذه السياسة في ظل الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة ذاتها، والتي غالباً ما مثل إرادة الإسرائيليين والدفع عن مصالحهم تحت مسميات غير واقعية كالتسوية التاريخية وحفظ السلام وغيرها من المبادرات الوهبية التي روحت في منطقة الشرق الأوسط تحت شعار الولايات المتحدة الأمريكية جهة حيادية داعمة للسلام، وقد تحملت هذه السياسة الأمريكية

Abstract

وبيانت بشكل واضح منذ تسلم دونالد ترامب الرئاسة وتوليه السلطة في البيت الأبيض. فالاعتراف بالقدس بقرار أصدر من جانب الرئيس الأمريكي في السادس من شهر ديسمبر/ كانون الأول من عام ٢٠١٧ والبدء في إجراءات نقل السفارة الأمريكية إليها كان بمثابة خطوة غير متوقعة وسبب صدمة للفلسطينيين وفي الأوساط الموسوية، ويرجع ذلك بعدة أسباب: أولاً، إن القرار جاء تنفيذاً للقرار الكونغرس الأمريكي السابق عام ١٩٩٥، والذي ضمن الاعتراف بالقدس كمدينة موحدة وكعاصمة لإسرائيل، ثانياً: ولادة فوج جديد في سياسية الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيليية والتخلص من سياسة التقارب الفاشلة التي يتزعمها الرؤساء الأمريكيون السابقون منذ أكثر من ٢٠ سنة، ثالثاً: إقرار وإعتراف بالأمر الواقع، إذ إن المؤسسات الإسرائيلية السيادية تقع في القدس، رابعاً: إن القرار يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية العليا^(١).

إن طبيعة العلاقات العربية - الروسية بصورة عامة تتسم بطابع الود والإحترام وتبادل الثقة، إذ أن أغلب الدول العربية تعتبر روسيا وسيط نزيه يمكن إشراكه في تسوية النزاعات والصراعات الداخلية والخارجية في منطقة الشرق الأوسط وإيجاد الحلول المشلى حل تلك الأزمات، فروسيا ليس لديها أطماع استعمارية في بلدان الوطن العربي وأن علاقتها الدولية تقوم على أساس المنافع المتبادلة سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو تاريخية مشتركة. وغالباً ما تتعارض طبيعة السياسة الروسية تجاه بلدان الوطن العربي مع السياسة الغربية والأمريكية والنهج الصهيوني الإستعماري، إذ أن روسيا تحتفظ بقنوات مفتوحة مع أطراف القضية الفلسطينية كافة وحركة حماس خير مثال على ذلك، والتي تعتبرها الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي منظمة إرهابية.

الهدف من الدراسة: هو أن تجيب عن بعض الأسئلة الملحّة في أيامنا هذه والمتعلقة بالقضية الفلسطينية وخاصة بعد قرار الرئيس الأمريكي المُجحف بحق الفلسطينيين بشأن القدس، ومن أبرز هذه التساؤلات:

الصراع العربي
سيئة التي شهدتها
حركة بين البلدين.
كيفية تطبيق هذه
ما تمثل إرادة
التاريخية وحفظ
وسط تحت شعار
سياسة الأمريكية

١. ما موقع روسيا الاتحادية من مسرحية حفظ السلام في المنطقة، فهل هي مؤيد أم محايد أم ضد القرارات الأمريكية؟

٢. ما نوع التدخلات الدولية التي قامت بها موسكو في هذا الشأن؟ وهل هي تدخلات مؤثرة أم مجرد محاولات غير مجدية؟

تطلق فرضية الدراسة من رأي يسود معظم الأوساط العربية ألا وهو أن روسيا تسعى إلى حل قضية القدس بالطرق الدبلوماسية التي تقسم بالشفافية والحيادية والإعتدال دون النظر إلى مصالح طرف معين وإهمال مصير الطرف الآخر، وصفحات الدراسة القادمة سوف تثبت صحتها من عدمه.

اعتمدت الدراسة على المنهج الآتي: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ومن ثم المنهج التحليلي. وذلك سعياً منها للوصول إلى نتيجة متكاملة باستنتاجها، موجزة وبسيطة بطرحها لموضوع الدراسة.

وتتألف هيكلية الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة. وفي أدناه ندرج عناوين وخلاصة

المباحثين:

الأول: موقف روسيا الاتحادية من القضية الفلسطينية.

الثاني: روسيا وقرار ترامب حول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

المبحث الأول – محاولة لتبني سياسة روسيا الاتحادية تجاه القضية الفلسطينية ما بعد إنفيار الإتحاد السوفييتي وتغير ملامح الإستراتيجية الروسية في تعاملها مع القضايا الدولية، مع سعيها للحفاظ على ما ورثته من الإتحاد السوفييتي من مكانة عالمية ومبادئ قومية.

في المبحث الثاني يتم تسليط الضوء تحديداً على القرار الأمريكي المعلن عنه من الرئيس ترامب بشأن القدس وما خلفه هذا القرار من ردود فعل من السياسيين الروس، تسبقه بهذه تارikhية مختصرة عن العوامل (الأمريكية والسوفيتية) التي ساعدت على تكوين الدولة اليهودية في فلسطين.

المبحث الأول: موقف روسيا الاتحادية من القضية الفلسطينية

أدى إنفراط الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى مؤثرة في تحديد مصير العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وإنتهاء الحرب الباردة في مطلع تسعينيات القرن الماضي إلى إسحاء إسرائيل بالقرارات الدولية وعدم إلتزامها بها وتجاهلها والماضي قدمًا لتنفيذ مشروعها الصهيوني في فلسطين، وجاء ذلك نتيجةً للدعم المُنقطع النظير من جانب الولايات المتحدة الأمريكية من خلال توفيرها الظروف والعوامل الملائمة لتحقيق الحلم الإسرائيلي الصهيوني في إقامة كيانها وإعطاءه الصبغة الشرعية الدولية، إلا أن ذلك لم يمنع روسيا الاتحادية عن السعي لإستعادة نفوذها الدولي والمحافظة على مصالحها الخارجية، لاسيما منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين إدارة سلطة البلاد ومحاولته الجادة في إنعاش المكانة الاقتصادية والسياسية لروسيا الاتحادية^(٢).

سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تكوين إستراتيجيات حديثة لروسيا الاتحادية من خلال صياغة إتجاهات جديدة وقوية للسياسة الخارجية الروسية ليتسنى لهذه الدولة العريقة بتأريخها أن تستعيد مكانتها الدولية التي كان يتبوأها الاتحاد السوفيتي سابقًا، مع إحداث بعض التغييرات الجوهرية الجديدة بحيث تتفق مع الوضع الجديد^(٣). فالسياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين، مثلها مثل سياسات دول العالم كافة، تعمل على تحقيق أهداف مرسومة، ومن ثم توظيف هذه الأهداف على أرض الواقع والإلتزام بها وإعتبرها نهج في العمل السياسي، ويتم تحقيق هذه الأهداف عن طريق وسائل ومسارات معينة التي بدورها تساعد على إنجازها بصورة كاملة. فمن أهم وأبرز الأهداف التي وضعت في زمن الرئيس فلاديمير بوتين في إطار السياسة الخارجية والعلاقات الدولية لروسيا الاتحادية: هو إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب. فالتأكيد على استقلالية وتوازن السياسة الخارجية الروسية، ومراعاتها في الوقت نفسه لصالح الدول الأخرى، مع الرفض الخازم لعالم يحكمه قطب واحد، يُعد الوسيلة المثلثة لتحقيق الهدف المذكور، فالرأي البوتيني يذهب إلى أن العالم يجب أن يُحكم بقوى عالمية متعددة وذلك للحفاظ على روسيا ومصالحها من التحديات

المزيد والمزيد والتهديدات التي تقف أمامها، فالعالم يدار بعده أقطابه وليس بتأسيس هيكلية عالمية أحدياً القطبية تسيطر بمحبها الولايات المتحدة الأمريكية على معظم مصالح الدول وخيراتها بفرض سيطرتها الاقتصادية والعسكرية من خلال استخدام القوة والتلاعب بمصير الشعوب والقوى العالمية^(٤).

شهد الموقف الروسي تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي تطوراً واضحاً عبر الأزمان التاريخية المختلفة. وأدت أزمة الخليج الثانية وتفك الإتحاد السوفيتي إلى تحول جذري / ملحوظ في الموقف الروسي، على النحو الذي أصبح واضحاً أن المعادلة الصفرية (إما / أو) غير مطروحة في علاقات موسكو مع أطراف الصراع؛ فهي ترتبط بعلاقات جيدة مع إسرائيل، ولكنها في الوقت ذاته تؤيد الحق العربي، وتتطور علاقتها مع البلدان العربية على نحو مطرد في مختلف المجالات، لأنها لا تجد تناقضها أو تعارضها بين الأمرين، ولا سيما مع إتجاه عدد من البلدان العربية ذاتها إلى الإنفتاح على إسرائيل والتعاون معها، إذ أتسم الموقف الروسي تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي بالتوزن على مدى العقود الخمسة الماضية، والإحتفاظ بعلاقات جيدة ومتوازنة مع أطراف الصراع جميعاً، وقد تجسد هذا التوازن في علاقة روسيا الجيدة مع إسرائيل و موقفها من الفصائل الفلسطينية المختلفة، وتأييدها لوحدة الصف الفلسطيني. فروسيا هي «الراعي الثاني» لعملية السلام خلفاً للإتحاد السوفيتي، رغم هامشية ومحودية دورها وتراجع أهميتها الدولية بعد أهياء الأتحاد المذكور، نظراً لانشغالها في فترة ما بعد الأهياء بترتيب أوضاعها الداخلية: السياسية والاقتصادية^(٥).

تجلت السياسة الروسية تجاه القضية الفلسطينية بصورة إيجابية وداعمة لإقامة دولة فلسطينية معترف بها إقليمياً ودولياً وذلك عن طريق توظيف موقعها في مجلس الأمن الدولي وإستعماله بالصورة التي تضمن الحق الفلسطيني بالمنطقة وتأييدها للقرارات الحياتية المتفق عليها في المجلس المذكور، وعلى سبيل المثال، في عام ٢٠٠٢، أعلنت روسيا الإتحادية تأييدها للقرار رقم (١٣٣٧) الذي يؤكّد رؤيتها للمنطقة كمكان لدولتين: إسرائيل وفلسطين اللتان يعيشان معاً على وفق حدود آمنة ومعرفة بها؛ وفي العام ٢٠٠٣، أقرت

الرباعية الدولية خريطة الطريق لتحقيق فكرة الدولتين المشار إليها في القرار الم رقم (١٥١٥)^(٦). كذلك أيدت روسيا عدداً من القرارات المهمة المتعلقة بالقضية الفلسطينية داخل الأمم المتحدة، منها قرار الجمعية العامة (١٠ / ١٣) في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٣، الذي يدين تصرفات إسرائيل في الأراضي المحتلة، وبناءها جدار الفصل العنصري، الذي اعتبرته روسيا عملاً غير شرعي. علماً أن روسيا تسعى للحفاظ على طابعها السياسي الذي يؤمن بستمرار مصالحها في العالم العربي كونه منطقة استثمار خاصة من وجه النظر الروسية، ومنطقة تعاون حيوية تدعم بقوة الدخل القومي لروسيا الاتحادية. ولم يقتصر الدعم الروسي على الجانب السياسي بل تعداه إلى الدعم الاقتصادي أيضاً. ففي آيار ٢٠٠٦، وأيلول ٢٠٠٨، وتشرين الأول ٢٠١٠ قدمت روسيا مساعدات إلى فلسطين بلغت قيمتها ٣٠ مليون دولار على ثلاث دفعات، قيمة كل منها ١٠ ملايين دولار. كما قدمت ٩٨٣٩ طناً من الدقيق في آذار ٢٠١٠^(٧).

على الرغم من ذلك، إلا أنها نجد صعوبة في فهم طبيعة السياسة الخارجية الروسية، وهذا الغموض ينبع في العالم الغربي، وخصوصاً في إطار تحديد القيادة الروسية أهداف روسيا الإستراتيجية في إستعادة مكانها كدولة عالمية عظمى. فروسيا تعمل على استرجاع دورها بشكل تدريجي في آسيا والشرق الأوسط، متبنية المبدأ الشهير للرئيس الروسي فلا ديغور بوتين، المطروح في عام ٢٠٠٠، والذي يؤكّد فيه على تعزيز التوجه الأوروبي-آسيوي في سياسة روسيا الخارجية، فضلاً عن التركيز على برامج الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية من ناحية أخرى، لتنشيط الدور الروسي في عالم متعدد الأقطاب^(٨). ففي حلقة نقاشية نظمت في معهد فلسطين للدراسات الإستراتيجية بعنوان "روسيا والقضية الفلسطينية" في مقره في مدينة غزة، أكد باحثون متخصصون بالشأن الفلسطيني على ضرورة فهم متطلبات الواقع الفلسطيني وعدم الاعتماد والرهان على المواقف الأمريكية والروسية تجاه القضية الفلسطينية، وإن حوارات الفصائل في موسكو لن تجدي نفعاً ولن تؤثر في عملية المصالحة الفلسطينية، إذ يرى المخلّون بأن دعوه موسكو

بس تأسيس هيكلية
معظم مصالح الدول
نوة والتلاعب بمصير
واضحاً عبر الأزمان
في إلى تحول جذري
عادلة الصفرية (إما /
ط بعلاقات جيدة مع
البلدان العربية على
ن، ولا سيما مع إتجاه
عها، إذ أتسم الموقف
بقد الخمسة الماضية،
تجسد هذا التوازن في
سلفه، وتأييدها لوحدة
الاتحاد السوفيافي، رغم
الذكور، نظراً لانشغالها
دية^(٩).
ية وداعمة لإقامة دولة
في مجلس الأمن الدولي
قرارات الحيادية المتفق
أعلنت روسيا الاتحادية
كان للدولتين: إسرائيل
في العام ٢٠٠٣، أقرت

الأخيرة للفصائل الفلسطينية ما هي إلا تجميل لصورة روسيا في المنطقة وخاصة بعد المجازر التي أرتكتها في سوريا^(٩). كما أضاف الباحثون إن موسكو تعمل على عدة ملفات وتدخل لتعزيز دورها في الشرق الأوسط بصورة شكلية غير مجده ولتحسين موقفها تجاه الدول والشعوب العربية، والقضية الفلسطينية واحدة من أهم هذه المداخل بالنسبة لروسيا، إذ تعمل روسيا للمحافظة على مصالحها الحيوية بالمنطقة دون ثباتها على إستراتيجية واحدة في تعاملها مع الأزمات والصراعات التي تشهدها المنطقة دون ثباتها على إستراتيجية لضرب المصالح الأمريكية والرافض للحصول على الورقة التي تتيح إليها التدخل في الشرق الأوسط، مستغلةً ما خلفته السياسة الأمريكية من خراب ودمار وسوء تقدير لكثير من القضايا المتعلقة بالدول العربية والمنطقة^(١٠).

إن السياسة الروسية تجاه القضية الفلسطينية تتأثر بصورة مباشرة بعدد من المحددات والعوامل التي تحد أو تزيد من فاعلية الدور الروسي في هذه القضية، ولعل من يبرز هذه المحددات هي^(١١):

١. العامل الإسرائيلي: يمكن إجمال هذا المحدد من خلال الأخذ بعين الاعتبار اليهود الذي يعيشون على الأراضي الروسية كمهاجرين والذين يسيطرؤن على معظم المرافق الاقتصادية الهامة من شركات وبورصات ومؤسسات حكومية وغير حكومية وبنوك ومستثمرين ووسائل إعلامية يملكونها صياغة وتسويق الرأي العام بالإتجاه الذي يخدم المصلحة الإسرائيلية ويدعمها. وكذلك الحال ينطبق على اليهود من أصل روسي (الناطقين باللغة الروسية) والذي يعيشون في إسرائيل والذين يتميزون بالعنصرية الشديدة تجاه الفلسطينيين. فضلاً عن الأمور الاقتصادية والتعاون الروسي الإسرائيلي في مختلف المجالات العسكرية والدولية التي تدخل أيضاً ضمن هذا العامل المؤثر في صناعة القرار الروسي.

٢. العامل الأمريكي: تدرك روسيا الإتحادية أهمية الولايات المتحدة الأمريكية كراع للسلام في الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية على وجه الخصوص، فلا بد للسياسة الروسية أن تتناغم مع السياسة الأمريكية وتشاشي معها للمحافظة على مصالحها في تلك المناطق

ذات النفوذ الأمريكي، مُدركةً خطورة (روسيا الاتحادية) التحالف الأمريكي - الإسرائيلي في قيادة العالم بشكل متناسق مع أطماعهما الصهيونية الاستعمارية. فروسيا الاتحادية مجبرة على هذا التمازن كونها لا تملك وسائل الضغط والتأثير على الأطراف العالمية، حتى أن إدراج الولايات المتحدة لروسيا الاتحادية ضمن اللجنة الرباعية لرسم خارطة الطريق كان بمثابة تنازل شكلي من الأمريكية لتفض روسيا البصر عن الحرب الأمريكية على العراق وتساهم في دعم سياستها الدولية في مكافحة الإرهاب (كما ترعم أمريكا). فالتصريحات والإنتقادات والاختلاف في الرأي مع السياسة الأمريكية لا يعني بالضرورة تضارب السياستين الروسية والأمريكية، وإنما هو عبارة عن خلق فرص دبلوماسية تتيح للروس التهجد في الساحة الدولية كشريك للولايات المتحدة الأمريكية في صياغة القرارات.

٣. واقع النظام العربي: الضعف والتشتت والرعايات الأقليمية وفقدان القمة العربية قدسيتها، كمؤسسة سياسية أقليمية دولية، كل ذلك أدى إلى قلة فاعلية العرب بالضغط على المجتمع الدولي وكسب الدول الغربية، ومن ضمنها روسيا الاتحادية، لدعم القضية الفلسطينية وتسخير الرأي العام للصالح الفلسطيني العربي. فعلى الرغم من تطور العلاقات الروسية العربية وتعدد مجالاتها، إلا أن العرب لم يوظفوا هذه العلاقات بالصورة التي تحلم المصاح والمقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

على الرغم من العلاقات التاريخية العربية والواصر الثقافية والدينية التي تربط كثیر من البلدان العربية مع روسيا الاتحادية، إلا أن ذلك لا يعني إستقلالية نظم هذه البلدان من التبعية للسياسة الأمريكية، وهو سبأ بأن الأمريكيان هم (سفينة النجاة) التي ستقدّهم من الوضع الاقتصادي المتصهور، وسوف تعمل على مساعدتهم بالإطاحة بالطغاة السياسيين والحكام الدكتاتوريين. لم يتوقف الأمر إلى هذا الحد، بل ذهب بعض الحكماء العرب إلى التصریح علنًا بأن الولايات المتحدة الأمريكية الراعي الأکبر للسلام في العالم والمنطقة، وإن القضاء على الإرهاب يتطلب تواجد النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط.

خاصة بعد المazar على عدة ملفات حسين موقفها تجاه الداخل بالنسبة لها على إستراتيجية سلط، محاولة منها التدخل في الشرق؛ تقدير لكثير من بعد من المحددات ولعل من إبرز هذه اعتبار اليهود الذي المرافق الاقتصادية وبنوك ومستثمرين التي تخدم المصلحة سي (الناطقين باللغة تجاه الفلسطينيين. المجالات العسكرية يكية كراع للسلام للسياسة الروسية لها في تلك المناطق

وعليه يكن القول بأن روسيا الاتحادية لا تعمق بنفوذ واسع وسيطر في منطقة الشرق الأوسط، وإن الرأي الروسي (إن كان مخالفًا للقوى الأخرى) هو أسلوب دبلوماسي مدروس، هدفه مخالفة الإستراتيجية الأمريكية شكليًّا أمام أنظار العالم، والتماشي معه للحصول على أكبر قدر ممكن من التنازلات السياسية والاقتصادية التي تتيح لروسيا الحفاظ على نجوميتها في الفضاء السياسي الدولي.

المبحث الثاني: روسيا وقرار ترامب حول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل
 سنتناول في بداية هذا المبحث نبذة تاريخية مبسطة حول السعي الأمريكي لتشكيل الدولة اليهودية في مختلف الأزمة، وتحقيق المطامع الصهيونية في فلسطين، وموقف الاتحاد السوفيتي سابقاً من إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، ومن ثم نتطرق إلى رد فعل الحكومة الروسية ووجهات نظر السياسيين الروس حول قرار الرئيس الأمريكي الأخير بشأن القدس وما يترتب عليه من تداعيات خطيرة ستؤثر سلباً في سلام وأمن المنطقة وستزيد من حدة الصراع العربي – الإسرائيلي على المدى القريب والبعيد، بالوقت الذي تسعى فيه موسكو لإيجاد الحلول المترنة التي تحفظ حقوق الشعب الفلسطيني وتخدم المصالح الإسرائيلية بالوقت نفسه، وعدم ترجيح مصالح طرف على حساب طرف آخر للحلولة دون تفاقم الأزمة العربية – الإسرائيلية، والتخلص عن كل الخطوات التي قد تسبب في تصعيد الأزمة في المنطقة.

إن الولايات المتحدة الأمريكية باع طويلاً في إقامة دولة يهودية في فلسطين، فلم يكن الدور الأمريكي جديداً في مساندة الكيان الصهيوني، حيث أقام القنصل الأمريكي بالقدس "واردور كرسنوف" سنة ١٨٥٢ أول مستوطنة يهودية في فلسطين. وقد عدتها البداية الأولى "للفلسطين الجديدة حيث ستقيم الأمة اليهودية وتردهر"، وأقر الرئيس ويلسون صيغة وعد بلفور^(١) قبل إصداره سنة ١٩١٧، كما أجاز الكونغرس صك الإنتداب سنة ١٩٢٢ قبل أن تصدره عصبة الأمم^(٢)، فضلاً عن الدور الأمريكي الداعم لقرار تقسيم

فلسطين في عام ١٩٤٧ وإعطاء اليهود الأقلية أكثر من نصف مساحة الأرض على حساب الأكثريّة السكانية الفلسطينيّة.

تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على مدار القرون الماضية ولغاية يومنا هذا على تأمين سلامه ودعمه النفوذ الإسرائيلي في المنطقة والحفاظ على هذا الكيان الصهيوني بشقي الأساليب غير الشرعية، وذلك يعود إلى تغلغل الشخصيات اليهودية إلى الكونغرس الأمريكي ومارسة الضغوط عليه من قبّلهم، إضافة إلى العامل الاقتصادي المهم الذي يوفره اليهود أمريكا في الولايات المتحدة من خلال رؤوس الأموال والإستثمارات العملاقة، ودورهم السياسي أيضاً في مراحل الانتخابات بدعمهم للحزبين الجمهوري والديمقراطي، وتأثيرهم في تغيير مسار السياسة الأمريكية وصنع القرار بما يخدم مصالحهم وأطماعهم في العالم. وقد سعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى إتباع فج فميش دور الدول العربية في مسألة الراعي العربي - الصهيوني عن طريق ربط المنطقة العربية باتفاقات وأحلاف سرية وعلنية مع الكيان الصهيوني كما حدث مع دول الخليج، والترويج لمسألة استعادة الأرض مقابل السلام، وكذلك الحال في مصر وسوريا، وتمديد العراق ولبنان بشن حرب بدوعي إمتلاك أسلحة دمار شامل وأهدف من كل هذا هو إضفاء صفة القطريّة على مسألة الصراع وإبعاد صفة القوميّة، وقد تأكّدت النّظرية القطريّة للصراع بتوقيع منظمة التحرير الفلسطينيّة إتفاق أوسلو في حدّيّة البَيْت الأبيض الأمريكي وبحضور الرئيس كلينتون في ١٩٩٣/٩/١٣^(١٣).

أولاً: دور الإتحاد السوفيتي سابقاً في إقامة الدولة اليهودية في فلسطين بعد إنتصار ثورة أكتوبر على القياصرة في روسيا تقع اليهود بدعم الحزب الشيوعي المقطوع النظير، إذ منحهم الكثير من المكافآت، إلا أنه رفض فكرة القومية الضيقه التي تتناقض وأهداف الحزب الشيوعي الذي كان يسعى نحو الشيوعية الأنميّة، وبدأت الخلافات تطفو داخل كواحد الحزب الشيوعي، حينها أدرك اليهود أن: "لا أمل لهم بإقامة مستعمرتهم في روسيا"، فضلاً عن ضرورة التغلب على تركيا، وحل مشكلة العرب، وأن اليهود لن

يطر في منطقة الشرق
أسلوب دبلوماسي
العالم، والتماشي معه
في تفع لروسيا الحفاظ
عاصمة لإسرائيل
في الأمريكي لتشكيل
طين، وموقف الإتحاد
إلى ردة فعل الحكومة
في الأخير بشأن القدس
طقة وستزيد من حدة
الذى تسعى فيه موسكو
باخ الأسرائليّة بالوقت
لولة دون تفاقم الأزمة
ب في تصعيد الأزمة في

في فلسطين، فلم يكن
تصل الأمريكي بالقدس
طين. وقد عدّها البداية
وأقر الرئيس ويلسون
س صك الإنداي سنة
كي الداعم لقرار تقسيم

يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم، وهم بحاجة إلى حليف قوي، ولم تقدم هذه الدول هذا المقترن، لذا بُرِزَ لدى الروس توجه نحو دعم إقامة وطن لليهود خارج روسيا، وإحياء فكرة وطنهم القومي للأسباب الآتية^(١٤):

١. يعتقد الاتحاد السوفيتي بأن مساعدة اليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين سيحل مشكلة داخلية، ويسمم في إقامة كيان موالي للسوفيت في فلسطين، إذ لم يكن وجود اليهود داخل كوادر الحزب الشيوعي مريحاً، فبرزت العديد من المشكلات، منها ظهور الفكر الصهيوني القومي في روسيا، وتناقضه مع الفكر الشيوعي، ولم تفلح الحكومة الروسية في دمجهم، بل بدأ المجتمع الروسي ينفر منهم.

٢. سعي الاتحاد السوفيتي بضمان مصالحه في المنطقة وذلك عن طريق مبعوثها "مايسكى"، لذا كان من أولويات الدبلوماسية الروسية آنذاك تعزيز وجودها في فلسطين، والتخلص من الوجود اليهودي المُقلق في الأراضي الروسية.

٣. إهتمام رؤوس الأموال الإنكليزية والأمريكية بفلسطين بصورة كبيرة، مما رفع أهميتها في حسابات الاتحاد السوفيتي تجاه الشرق الأدنى^(١٥)، لذلك قدم نائب اللجنة الشعبية للشؤون الخارجية (س.ي. كافارادتسا) في ٣١ آذار من العام ١٩٤٥ مقترناً (مولوتوف)^(١٦) والذي قد تضمن مرور أنابيب النفط العملاقة عبر الأراضي الفلسطينية، كما اقترح (س.ي. كافارادتسا) فتح قصلية سوفيتية في فلسطين، وكان المسوغ الشكلي لهذه الخطوة هو إهتمام الاتحاد السوفيتي بـ "الأرض الموعودة"^(١٧)، وحاجة المواطنين السوفيت القاطنين في فلسطين إلى الخدمات الفنصلية، مع إن نائب اللجنة الشعبية كان قد كتب قبل كل شيء "إن ضرورة مراقبة سياسة إنكلترا والولايات المتحدة في المنطقة تلي علينا وجود مثل في القدس أو في أي منطقة في فلسطين".

ثانياً: قرار ترامب والقدس المسلوبة
إن دور الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والصراع العربي - الإسرائيلي هو العامل الأكبر ثباتاً لصناعة سياسة معينة أو رسم إستراتيجية مستقرة

ومتماسكة نسبياً، ويؤكد هذا الطرح ويليام كوانت^(١٥) الذي يرى أن أهم عامل مكون في صناعة القرار وتوجيه السياسة الأمريكية نحو الصراع العربي – الإسرائيلي هو رأي الرئيس ومستشاريه بشأن الصراع المذكور وتحديد الموقف منه، إذ أن صناعة السياسات في الولايات المتحدة الأمريكية لا تخضع لمعايير الحقائق والمعطيات الموجودة على أرض الواقع، وإنما تستند إلى الفهم العام وإدراك الرئيس لتلك الحقائق، وكيفية حصوله عليها، والأولويات التي يعطيها لها، ولسوء حظ العالم العربي عموماً والفلسطينيين على وجه الخصوص، فإن الرؤساء الأمريكيون يأتون إلى المنصب حاملين معهم مجموعة من الأفكار العامة والتصورات والقناعات الشخصية، ويؤكد هذا أيضاً ويليام كوانت بقوله «ليس في التاريخ الأمريكي أحد من كبار السياسة دخل إلى السلطة ولديه فهم واضح للفرق الدقيقة بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي وتقديراته التاريخية، أو حتى معرفة كبيرة بأبطاله. وفي أحسن الأحوال فإن رسمى السياسة يكون لديهم آراء وأفكار عامة، أو مبادئ أو إيحازات، أو استعدادات، أو أجزاء من معلومات»^(١٥).

نتيجة لكثرة الإنقسامات والصراعات في الصنوف العربية، وغياب الوحدة والروح القومية، والتبعية المطلقة للولايات المتحدة الأمريكية من جانب بعض الدول العربية ، والإدراك الإسرائيلي الكلي بعدم تجرؤه على هذا الدول المبنطة بالاعتراض على أي قرار تدعمه الولايات المتحدة بشأن إسرائيل، فقد أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتاريخ ٦ نوفمبر/تشرين الثاني لعام ٢٠١٧ قراراً بمنع القدس لإسرائيل كعاصمة لها ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إليها مجاهلاً بذلك الحق الفلسطيني ومستغلًا خضوع العرب لسياسته. قضية القدس لم تعد قضية عربية قومية وإنما تحولت إلى قضية فلسطينية بحتة، وأصبح الصراع العربي – الإسرائيلي صراعاً فلسطينياً – إسرائيلياً بغضاء أمريكي بريطاني، ولم يتتجاوز سخط الحكم العرب الشجب والاستكثار. وفي الوقت ذاته، لا يمكن إغفال سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي أتسمت بال موقف المناقض تجاه عملية السلام في المنطقة لعدم إمتلاكه رؤية واضحة ومنطقية للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي،

حيث أشار خلال حملته الانتخابية في كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٥ في حديث أدلاه لوكالة «أسوشيد برس» بأن إسرائيل لا تريد السلام، ومن ثم إنها منحني الإنجيزي لإسرائيل في خطابه أمام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأمريكية - الإسرائيلية (أيواك) في آذار / مارس ٢٠١٦ في واشنطن عندما قال بأن معاملة الإسرائيليين كمواطني (أيواك) من الدرجة الثانية ستنتهي في اليوم الأول من توليه سلطة الرئاسة، كما أكد على إقامة تحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل^(١٦).

ثالثاً: الموقف الروسي من قرار ترامب أو ما يسمى بـ (صفقة القرن)
 إن الإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، أو كما يطلق عليه (وعد بلفور الثاني)^(١٧)،
 أضاء فتيل صراع جديد بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية، إذ لم يلقى قرار
 الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أي تأييد في موسكو بل العكس، فقد جرته بجملة من
 الانتقادات من جانب أغلب المسؤولين والسياسيين الروس، إذ قال رئيس لجنة مجلس الاتحاد
 للشؤون الدولية (كونستانتين كوساتشيف) إن إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالقدس
 عاصمة لإسرائيل ينتهك بوقاحة مبدأ الدولتين الممثل في التسوية ، وقرار مجلس الأمن
 والجمعية العامة للأمم المتحدة وإلتزامات الولايات المتحدة. وصرح المسؤول ذاته لوكالة
 أنترفاكس في يوم الأربعاء المصادف ٦ كانون الأول للعام ٢٠١٧ "إن الاعتراف بكامل
 القدس عاصمة لدولة واحدة ، إسرائيل، سيكون انتهاكاً صارخاً لمبدأ التسوية القائم على
 دولتين وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة والتزاماً لها تجاه الولايات
 المتحدة". أعتقد أن رد روسيا يجب أن يكون مناسباً وسوف يتزامن مع رد فعل الأغلبية من
 المجتمع الدولي^(١٨).

وقد قال رئيس اللجنة لشؤون الدولية بمجلس الدوما (ليونيد سلوتسكي) "إن قرار
 ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى
 هذه المدينة يواصل سلسلة الاستفزازات في السياسة الخارجية الأمريكية ، والتي لوحظت في
 السنة الأولى من رئاسته ، خاصة فيما يتعلق بسوريا وإيران وكوريا الشمالية. وأن هذا

يتعارض مع كل المفهوم الهش لمسوطنة الشرق الأوسط ويعكّنه مرة أخرى من تفجير الوضع في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي" كما وأكد رئيس اللجنة "إذا تم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، فستتجاهل واشنطن بالفعل رأي الفلسطينيين والمجتمع الدولي بما في ذلك حلفاءه"^(١٩).

وكان الموقف الروسي قد بُرِزَ بعد أن أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن نية بلاده موضحاً ذلك خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بدعمه المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة حول جميع القضايا المثيرة للجدل، بما في ذلك وضع القدس ، والوصول إلى قرارات عادلة طويلة الأمد تخدم مصالح الطرفين^(٢٠)، كما أكد وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، من خلال المؤتمر الصحفي الذي عُقد في موسكو في ٣ آيار ٢٠١٨ مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، على ضرورة إن تكون القدس عاصمة للديانات الثلاث. ودعا لافروف إلى ضرورة "التوصل حلول دبلوماسية للأزمات الراهنة"^(٢١).

على الرغم من كل ذلك، فإن روسيا الإتحادية تتجنب زيادة هوة الخلافات مع الإدارة الأمريكية المتمثلة برئيسها دونالد ترامب، خصوصاً في ظل الإقامات الأمريكية القديمة والمتعددة بشأن إدانة الكرملين بالتدخل في الانتخابات الرئاسية الأمريكية السابقة، فضلاً عن السعي المتواصل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لرفع العقوبات الأمريكية الاقتصادية والسياسية المفروضة على بلاده على خلفية التدخل العسكري في أوكرانيا وسوريا، وربما تأتي نشرة جريدة «الأخبار» اللبنانية في ٢٦ يونيو / حزيران ٢٠١٨ كنوع من دعم الشكوك بهذا الشأن، إذ زعم في تقرير الجريدة المذكورة إن الولايات المتحدة الأمريكية عرضت على روسيا تسوية سياسية إقليمية مهمة تقضي بأن تقوم روسيا بتسهيل مرور (صفقة القرن) مقابل أن تسحب الولايات المتحدة الأمريكية يدها عن سوريا وعدها منطقة نفوذ روسية خالصة بلا مُنْازع^(٢٢).

٢٠ في حديث أدلة انتهج منحني الانحياز مأمولة - الإسرائيلية الإسرائيليين كمواطين كما أكد على إقامة قمة القرن)، وعد بلغور الثاني)^(٢٣)، لاتحادية، إذ لم يلقى قرار، فقد جوبه بموجة من رئيس لجنة مجلس الاتحاد لوحدة الأمريكية بالقدسية، وقرار مجلس الأمن رقم المسؤول ذاته لوكالة إن الاعتراف بكامل لمبدأ التسوية القائم على والتزاماً بها تجاه الولايات من مع رد فعل الأغلبية من ونيد سلوتسكي) "إن قراريات المتحدة الأمريكية إلى أمريكية ، والتي لوحظت في وكوريا الشمالية. وأن هذا

ما سبق ذكره، يمكن القول بأن موسكو تسعى دائمًا لتقديم نفسها كلاعب أساسى ومحايىد في إطار القضية الفلسطينية، وذلك من خلال تدخلها بين العرب وأسرائيل حيناً، وبين فتح وحماس حيناً آخر، وبين سوريا وإسرائيل وحماس في مرحلة الحرب على غزة، إلا أن هذه السياسة التي تقوم على أساس الاستقرار لا التوازن ليس بمقدورها أن تعرقل سير العجلة الأمريكية في عملية السلام، إذا أنها تدعو للتفاوض لكنها لا تحاول تغيير التفوق العسكري الإسرائيلي، ولا تقدم مظلة سياسية وأمنية للعرب والفلسطينيين، لأن روسيا تخشى على مصالحها وقدف إلى إدامة تعارفها المشترك مع إسرائيل وتركيا وإيران في مجالات متعددة وأهمها نطاقي الطاقة والغاز الطبيعي التي تكاد تكون أكبر حجماً وأكثر فاعلية من علاقتها مع الدول العربية^(٢٣).

الخاتمة

بعد الأنتهاء من عرض الموضوع، والوقوف عند بعض القضايا ومحاولة تفسيرها، نجد أن القضية الفلسطينية، ومسألة الاعتراف بالقدس أصبحت معقدة، وتزداد تعقيداً في ظل الدعم الدولي المقطعي النظير لإسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن غياب الدور العربي القومي الذي أصبح جزءاً من هذه القضية ولكن بالجانب الخطا. أما بالنسبة للقوة الدولية التي تستعيد دورها وتتأثيرها منذ ثلاثة عقود تقريراً وتمثلة بروسيا الإتحادية فقد توصلنا إلى الإستنتاجات الآتية:

١. تُعد روسيا الإتحادية عنصر مهم من عناصر دعاء السلام للقضية الفلسطينية، وذلك بحكم الموقف والإنتقادات الدولية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الفلسطينيين شعباً ودولة، إذ أنها عضو دائم في مجلس الأمن الدولي.
٢. رغم حرص الروس الشديد على إيجاد حل للقضية الفلسطينية، إلا أنهم يتمتعون بعلاقة جيدة مع الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي)، ولا تُرجح السياسة الروسية مصالح طرف معين على حساب الطرف الآخر.

٣. تُستبعد فكرة المواجهة الصریحة وال مباشرة بين روسيا الإتحادية والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في حال تضارب سياسات الدول المذكورة حول القضية الفلسطينية.

٤. فتور عربي ودولي وإقليمي بعد إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قراره بشأن منح القدس للإسرائيليين، فقد جوبه في بداية الأمر بتصريحات روسية غير مرجحة وغير مؤيدة من قبل المسؤولين الروس، ومن ثم لم نشهد أي تدخل جدي يغير مسار القرار الأمريكي الصهيوني.

٥. إن القضية الفلسطينية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا الإتحادية الوراثة الأكبر للإتحاد السوفيتي سابقاً. ولكي تعيد بناء نفسها (روسيا) وتسترجع مكانتها الدولية التي تناقصت وإنفقت بعد تفكك الإتحاد السالف الذكر، وتحافظ على مصالحها في الشرق الأوسط، كان عليها أن تقول كلمتها وأن تبرز قوتها في بعض القضايا، إلا إن ذلك لم يكن كافياً ولم تتجزأ روسيا الإتحادية على مواجهة السياسة الأمريكية للنهاية، وعلى سبيل المثال إحتلال العراق وأفغانستان، والقضية الفلسطينية، فلم تتعذر السياسة الخارجية الروسية أسلوب الرفض والطعن لقرارات البيت الأبيض ورؤسائه.

٦. من الجدير بالذكر، إن للإتحاد السوفيتي سابقاً دور فعال في هجرة اليهود وإقامة دولتهم في فلسطين، وإبعادهم من المجتمع الروسي الرافض لهم، ليتسنى للحزب الشيوعي آنذاك السير على نهجه بكل أريحية وإدارة الشؤون الداخلية للبلاد دون التدخل اليهودي.

٧. إن قضية القدس جاءت نتيجة لخضوع بعض الحكام العرب ودولهم لترامب وقراراته وتوافقهم مع إسرائيل، وأن روسيا الإتحادية التي تميز دائماً بطابع الحافظة على المصالح أولاً، لم تجازف بتغيير علاقتها مع هذه الدول الذليلة وخاصة بعد التباعد النسبي الذي حصل بين بعض دول الخليج وروسيا الإتحادية بسبب القضية السورية والدعم الروسي للملف النووي الإيراني. فقد اختار الرئيس الأمريكي الوقت المناسب لإعلان قراره بشأن القدس بعد توفر الظروف الملائمة التي دعمت القرار بشكل أو باخر.

ـ لها كلاعب أساسى
ـ طر وآسرائيل حيناً
ـ الحرب على غزة، إلا
ـ دورها ان تعرقل سير
ـ لا تحاول تغيير التفوق
ـ لسطينيين، لأن روسيا
ـ ركيا وإيران في مجالات
ـ جماً وأكثر فاعلية من
ـ ومحاولة تفسيرها، نجد
ـ وتردد تعقيداً في ظل
ـ يكية، فضلاً عن غياب
ـ بات الخطأ. أما بالنسبة
ـ الممثلة بروسيا الإتحادية

ـ القضية الفلسطينية، وذلك
ـ سيكية تجاه الفلسطينيين

ـ إلا أنهم يتمتعون بعلاقة
ـ الروسية مصالح طرف

٨. تعاني روسيا الاتحادية من وضع إقتصادي غير مستقر، وذلك نتيجةً للعقوبات الدولية التي فرضت عليها منذ عام ٢٠١٤ من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية على خلفية ضمها لأراضي شبه جزيرة القرم وتزداد هذه العقوبات بعد الأزمة السورية، مما يعكس سلباً على علاقتها الدولية ومصالحها في الشرق الأوسط، فضلاً عن وجود عدم ثبات في مواقفها الدولية تجاه قضايا المنطقة. فروسيا كما ذكرنا تحاول جاهدةً أن تنسق وتناغم مواقفها الدولية على أساس مصالحها وعلى أساس الضمانات التي تحصل عليها من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب، وأن تتمتع بالوقت نفسه ب والاستقلالية الفكرية غير منسجمة مع السياسات الأمريكية والأوروبية في التعامل مع الأزمات والصراعات الدولية.

٩. إن قضية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يجب أن تشهد مواقف عالمية ودولية أكبر وأكثر جدية مما هي عليه اليوم، فقرار الرئيس الأمريكي ما هو إلا ضرب بعرض الحائط وتجاهل وإستهزاء بالرأي الدولي وقرار مجلس الأمن الدولي وخرق واضح وصريح للإتفاقيات الدولية المبرمة بشأن هذه القضية. فالتصريحات الإعلامية والإستكار والتذليل بأفعال الأمريكية والصهاينة لم ولن تجدي نفعاً، وهنا لو فرضنا أن قوة عالمية أو أكثر متمثلة بدولة أوروبية (روسيا الاتحادية أو غيرها) وقفت بوجه السياسة الأمريكية اللاحادية عن طريق قطع علاقتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية أو السعي في تحريرها من سمعة الراعي الأكبر للسلام في الشرق الأوسط أو سحب الثقة منها وعدم اللجوء إليها وتجاهلها في فض الأزمات والقضايا المتنازع عليها في كافة بقاع العالم، لما كان عليه الحال اليوم، ولما ثمّن أدوات إسرائيل وأمريكا بفرض القرارات والقناعات الأحادية المنظور على طاولة الأطراف الدولية الأخرى.

المصادر والهوامش:

^١ - حسن أبو طالب: "صفقة القرن" المتخيّلة ومستقبل الدولة الفلسطينيّة، مجلّة السياسة الدوليّة، العدد (٢١١)، مؤسسة الأهرام، يناير / كانون الثاني ٢٠١٨، ص ١١٦.

- ² عبد الحميد العيد الموساوي: روسيا الاتحادية والقضية الفلسطينية، مجلة السياسة والدولية، الإصدار (٣٠)، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص ١٣.
- ³ حسني عماد حسني الوضي: السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، برلين-ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والإقتصادية، الطبعة الأولى، ٢٠١٧، ص ١.
- ⁴ المصدر نفسه، ص ٢.
- ⁵ نورهان الشيخ: موقف الاتحاد السوفيافي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية (٧)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٣، ٢٠١٣، ص ٢٤.
- ⁶ عبد الحميد العيد الموساوي: مصدر سبق ذكره، ص ١٤.
- ⁷ نورهان الشيخ: مصدر سبق ذكره، ص ٢٤ وص ١٧.
- ⁸ باسل عبد الحسين: السياسة الخارجية الروسية من منظار الواقعية، مجلة أبحاث إستراتيجية، العدد (١٥)، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، آب (٢٠١٧)، ص ٢٠٢.
- ⁹ محللون: الدور الروسي في القضية الفلسطينية هامشي وغير جدي، وكالة أنباء فلسطينية مستقلة، ٢٠١٧/١١/٢٠، روابط الموقع: <https://palsawa.com/post/99861>.
- ¹⁰ المصدر نفسه.
- ¹¹ عز الدين عبد الله أبو سهدة، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط: ٢٠٠٨-٢٠٠٢ (دراسة حالة القضية الفلسطينية)، د. عبد الناصر سرور، جامعة الأزهر- غزة، ٢٠١٢، ص ١٣١-١٤٥.
- وعد بلفور (المشروع): وهو ذلك الوعد الذي أصدرته الحكومة البريطانية بإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وذلك في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩١٧م. وجاءت تسميتها نسبة إلى الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور بالتاريخ المذكور إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد، التي يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وهذه الرسالة أرسلت قبل إحتلال بريطانيا لفلسطين.
- يطلق الماصرون للقضية الفلسطينية عبارة "وعد من لا يملك لمن لا يستحق" لوصفهم الوعد المشؤوم.
- ¹² لقاء فتحي عبد الله: التناقض الأمريكي - السوفيتي وتأثيره على الصراع العربي - الصهيوني ، مجلة سر من رأى، الإصدار (٢٩)، جامعة سامراء، ٢٠١٢، ص ٩٤.
- ¹³ المصدر نفسه، ص ٩٧-٩٨.
- ¹⁴ رحيم علي الفؤادي: العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية - الإسرائيلية بعد الحرب الباردة ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، الإصدار (١٧)، جامعة بدهداد، ٢٠١٣، ص ٦٩-٧٢.

بيحة للعقوبات الدولية
ية والدول الغربية على
عد الأزمة السورية، مما
فضلاً عن وجود عدم
تحاول جاهدةً أن تنسق
ت التي تحصل عليها من
نه ياسقلالية فكرية غير
والصراعات الدولية.
واقف عالمية ودولية أكبر
لا ضرب بعرض الحائط
وخرق واضح وصريح
مية والاستكبار والتنديد
قوة عالمية أو أكثر متمثلة
الأمريكية اللاحيادية عن
أو السعي في تجريدها من
منها وعدم التجوء إليها
العالم، لما كان عليه الحال
حادية المنظور على طاولة

الشرق الأدنى أو الشرق القريب مصطلح يستخدمه علماء الآثار والجغرافيون والتاريخيون، ويستخدم بدرجات أقل من قبل الصحافة، ليشير إلى منطقة الأنضول (تركيا الحالية)، والملاج الحبيب الذي يقسم بدوره إلى بلاد الشام وتقسم إلى الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين وبلاط ما بين النهرين وهي العراق وشرق سوريا حالياً، ومصر.

فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف: وزير الخارجية السوفياتية آنذاك.

الأرض الموعودة: وهي تسميه أطلقها الصهاينة على أرض فلسطين وأستخدموها وبقية التسميات (أرض الميعاد، أرض إسرائيل) كحججة لدفع بعدهم العالم للهجرة إلى فلسطين واستعمارها بإستغلال الخوافر الدينية المستوحاة من التوراة لتحقيق الأهداف الصهيونية.

ويليام كوانت: أستاذ العلوم السياسية بجامعة ولاية فيرجينيا. يمتلك كوانت شهرة واسعة على الصعيد الأكاديمي، وفي محظوظ صنع السياسات الأمريكية الخارجية، كان عضواً بمجلس الأمن القومي في إدارة الرئيسين الديمقراطيين نيكسون وكارتر، ولعب دوراً بارزاً في مباحثات السلام التي دارت بين مصر وإسرائيل وانتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩، توقيع كوانت أيضاً دراسات هذه المنطقة داخل مؤسسة بروكيرز، كما ترأس اتحاد دراسات الشرق الأوسط، وكان عضواً بمجلس العلاقات الخارجية، يعمل حالياً كأستاذ بقسم العلوم السياسية بجامعة ولاية فيرجينيا في شؤون الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الأمريكية، كما يشغل مقعداً في مجلس أمناء الجامعة الأمريكية بالقاهرة. وله عشرات المقالات والمؤلفات التي تتناول بالأساس الصراع العربي — الإسرائيли، وله أيضاً العديد من الزيارات والصلات الوثيقة بأطراف مختلفة في مصر والشرق الأوسط.

^{١٥} عبد الله هواد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل في إطار الصراع العربي — الإسرائيلي، د. حسين بوقار، جامعة الجزائر، آذار / مارس ٢٠٠٢.

^{١٦} علي موسى الددا: إدارة ترامب للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، مجلة المستقبل العربي، العدد (٤٧٧)، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٨ ، ص ١٣٢.

^{١٧} عقل صلاح: فلسطين بين وعدين: من يلفور إلى طربور ، مجلة المستقبل العربي، العدد (٤٧٠)، مركز دراسات الوحدة العربية، نيسان / أبريل ٢٠١٨ ، ص ٢٣.

^{١٨} في روسيا، تم إدانة ترامب للإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وكالة إنترفاكس الروسية، ٢٠١٧/١٢/٦، ٢٢:٢٧، الموقع متوفّر على الرابط (باللغة الروسية) : <http://www.interfax.ru/world/590743>

^{١٩} المصدر نفسه.

^{٢٠} سيرغي أكسيونوف، القدس نقطة خلاف / بوتين وترامب على جواب مختلف من الجهة، الصحافة الحرة الروسية، ٢٠١٧/١٢/٧، ١٦:٣٣، الموقع متوفّر على الرابط (باللغة الروسية) : <http://svpressa.ru/politic/article/187979>

- 21 - روسيا: القدس يجب أن تكون عاصمة للديانات الثلاث، وكالة أنباء الفد برس، ٢٠١٨/٥/٣، ١٣:٣١.
- رابط الموقع: <https://www.alghadpress.com/news/156312>
- 22 - سعيد عكاشه: صفقة القرن.. مازق البحث عن تسوية "لاتفاقية" لقضية الفلسطينية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢١٤)، مؤسسة الأهرام، تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٨، ص ١٤٢ - ١٤٣ .
- 23 - كاظم هاشم نعمة: روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة: فرص وتحديات ، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، آب ٢٠١٦، ص ١٤١ - ١٥٠ .

فيون، ويستخدم بدرجة أقل
قسم بدوره إلى بلاد الشام
وريا حالياً، ومصر.

الية التسميات (أرض الميعاد،
خواص الدينية المستوحاة من

سعة على الصعيد الأكاديمي،
اداري الرئيسين الديمقراطيين
الليل وانتهت بتوقيع الفاقية
بروكير، كما ترأس المحاد
ساذ بقسم العلوم السياسية
يشغل مقعدا في مجلس أمناء
س الصراع العربي —
شرق الأوسط.

واع العربي — الإسرائيли،

مجلة المستقبل العربي، العدد

عدد (٤٧٠)، مركز دراسات

ن الروسية، ٢٠١٧/١٢/٦،
<http://www.interfa>

ى جوانب مختلفة من
توفر على الرابط (